

## الربيع الأميري والحروب الجديدة

■ **عامر نجيم الياس\***

حضر مصطلح الحرب الأهلية بقوة في توصيف الأحداث الدائرة في سورية ومن بعدها العراق وليبيا وإنَّ كان بشكل أقلَّ جِدَّةً من سورية التي تمتدَّ أزمتها على مدى واحد وأربعين شهراً، فلماذا استخدم هذا المصطلح؟ هل هو للدلالة على انقسام المجتمع، وبالتالي التأكيد على ضرورة وحتمية التغيير؟ أم أنه استخدم في سياق أوسع يتجاوز المؤشر السابق إلى ما هو أشمل؟

لم يكن ما جرى في سورية حرباً أهلية بين مكونات المجتمع السوري، ولا حرباً ضدَّ أكثرية من أقلّيات أو تحالف أقلّيات كما يحلو للغرب والمعارضة المرتبطة به توصيفه، فالانقسام الذي حصل في سورية كان حول الخيارات والسياسات والهوية الوطنية والأركان الثابتة للدولة، وهو انسحب ضمناً على دول العالم أجمع، فالمرأة الأولى التي سجَّل فيها انقسام دولي وإقليمي حول الربيع الأمريكي كان في سورية، هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى لم تحصل في الدولة انشقاقات بالمعنى الدقيق للكلمة ولم يتوقف عمل المؤسسات في الدولة بناتاً، كما أنَّ النخب قاطبة في البلاد وبغالبيتها التفت حول الدولة الحالية بمكوِّنها وجوهرها وسياستها ورأسها، خاصة النخبة التجارية في العاصمة السياسية دمشق، والنخبة الاقتصادية في العاصمة الصناعيّة حلب، وحتى على صعيد المصطلحات المستخدمة في التبعية من أجل الربيع الأمريكي في سورية فقد استخدمت مصطلحات عامة لا طائفة، للدلالة على الموالين للدولة، فسمّوا «الشبيحة» وغيرها من التسمّيات التي لا علاقة لها بالبعد الطائفي، وكانت وعلى الرغم من وجود بعض المصطلحات الطائفية، الأكثر تداولاً في التعبير عن سير المعركة داخل البلاد. لكن على الرغم من كل ذلك لا يزال الإعلام الغربي ومن ورثه العربي الخليجي المنحل يؤصِّفون الامور في سورية على أنها حرب أهلية، وفي إطار ما بدأتنا به عن الحروب الجديدة التي تشكل الحروب الأهلية الحاضر الأبرز فيها متقدمة على حساب الحروب التقليدية وأنماط المواجهات الأخرى، تجدر الإشارة إلى أنَّ الحروب الأهلية هي حروب غير منضبطة ومنفلتة عن إطار العقل والضوابط والقوانين، وحسب مجلة ضفاف السورية «فإنَّ الحروب الأهلية التي حطمت النظام المؤسس للدولة في حروب خارج اتفاقيات جنيف الحامية للمدنيين والتي تضمن سلامة المعتقلين، وتميِّز الجيوش عن الميليشيات، وتعترف بالزّي الرسمي والترتب العسكرية... إنها التعريف حروب هجمية ومنقطعة متممّنة، الأمر الذي يفرض المسلمات التالية في مقاربة هذه الحروب:

الأولى: أنَّ هذه الحروب هي حروب بربرية كما وصف رئيس الوزراء الفرنسي الأسبق دومينيك دوفيلبان الوضع في الشرق الأوسط قبل أيام دون أن يشير إلى الحرب الأهلية مباشرة، وعلى اعتبار أنَّ هذه الحروب بربرية وغير متممّنة ومتوحشة، فإنها تبرز التدخل العسكري المباشر من جانب الغرب في الدول التي ترزح تحت هذه الحروب بحجة التدخل الإنساني، لكن عندما يفرض ذلك. كما أنَّ توصيف هذه الحروب بأنها غير متممّنة يبقى الباب موارباً أمام حرب استنزاف طويلة الأمد حتى تتضغ ظروف تدفع الدول الكبرى للتوقف، كما هو الحال في الأزمة السورية.

الثانية: تبرير قتل المدنيين، وهي سمة من أحد سمات الحروب الجديدة حسب العديد من المهمّتين بهذا الشأن، فسحب هؤلاء «فإنَّ الحروب القديمة غالبية قتلها من العسكريين على عكس الحروب الجديدة التي كان هدفها قتل المدنيين من المعسكر الآخر».

إنَّ هذا النوع من التبرير إذا ما قيس بالحالة في سورية يهدف بشكل واضح إلى التغطية على جرائم الميليشيات الإرهابية العميلة على الأرض السورية بحق المدنيين العزّز.
الثالث: زرع الرعب بما يحقّق الأهداف التي تخدمها هذه الحروب التي هي أقرب إلى «حروب إبادة وتدمير»، وفي هذا السياق يرى ستانثيس كاليبس أستاذ العلوم السياسية في جامعة ييل الأمريكية أنه «بالانتقال إلى الحروب الجديدة فإنه من المهم الإشارة إلى أنَّ فهمنا لها يستند إلى محدّيات ثقافية، إذ إنَّ عمليات باستخدام السكين أو المنجل يحدث ربعا فينا يفوق بكثير عمليات القتل الجماعي منقطعة النظير التي يستبها القصف الجوّي والمدفعي... إنَّ العنف اللاإنساني في سوريا الأهلية الجديدة ليس مجانياً كما يظهر غالباً، إذ إنَّ المجازر التي حدثت في الجزائر هي مجازر على درجة عالية من الانتقائية وتمتلك بعداً استراتيجياً».

■ **كاتب سوري**

## البناء

## خطة «إسرائيلية» للهروب من دفع الثمن السياسي والمقاومة تستطيع إحباطها بالوحدة وحرب الاستنزاف

حسن حردان

مع اقتراب انتهاء موعد الهدنة الجديدة، استؤنفت المفاوضات غير المباشرة بين الوفدين الفلسطيني و«الإسرائيلي» في العاصمة المصرية. القاهرة، لاجل التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار.

ويبدو من البين أنَّ هذه الجولة من المفاوضات ستكون مفصلية لتحديد ما إذا كانت ستجبه الأمور نحو التوصل إلى اتفاق تقبل به «إسرائيل» بالمطالب الفلسطينية الرئيسية، من نحو الفشل العود إلى استئناف حرب الاستنزاف التي ترى فيها فصائل المقاومة الفلسطينية خيارها البديل لمنع الجانب «الإسرائيلي» من التهرّب من دفع ثمن عدوانه من ناحية وعدم السماح بعودة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل العدوان، والتي تشكل استمراراً للنزف الفلسطيني في ظل حصار إجرامي جائر على قطاع غزة، وسيادة الاستقرار والأمن على الجانب «الإسرائيلي».

ومثل هذه المعادلة إذا ما تمكّن العدو من العودة إليها، لا تعني الهدوء مقابل الهدوء كما يدعي. ولما تحقيق الهدوء بالنسبة له واستمرار الحصار والضغط على الجانب الفلسطيني، ما يعني إجهاض انتصار المقاومة والصمود الفلسطيني، ومنع المقاومة والخروج من هذه الجولة بنصر سياسي حسبما أعلن رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو بالأمس خلال اجتماع حكومته.

ومن يقرأ مضامين الموقف الذي أبلغه نتنياهو إلى وزارته وإلى وفده المفاوضات، وما سرّبته مصادر حكومية «إسرائيلية» للصحافة «الإسرائيلية» يستلمع أن يستخلص أن هناك خطة «إسرائيلية» بديلة للتهرّب من الإقرار بالمطالب الفلسطينية المحقّة، بعدما لمس نتنياهو مخاطر على مستقبله السياسي إذا وقع اتفاقاً يقرّ بهذه المطالب وتظهر فيه «إسرائيل» وقد لحقت بها هزيمة سياسية تضاف إلى هزيمتها العسكرية.

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

### «هآرتس»: «إسرائيل» ستلجأ إلى مجلس الأمن إذا فشلت المفاوضات في الاتفاق على وقف النار

ذكرت صحيفة «هآرتس» بما توقعته الحكومة «الإسرائيلية» في تل أبيب بشأن مفاوضات الهدنة في القاهرة، وبحسب مصادر مسؤولة في الحكومة «الإسرائيلية». فإن الحكومة «تتوقع إذا ما فشلت جهود الوساطة المصرية في صوغ اتفاق وقف إطلاق النار بين «إسرائيل» وحركة حماس، فإن القوى الغربية ستعمل على دفع هذا المقترح إلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة لإنهاء أعمال العنف بالطاع».

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

### «وآلآ»: خطة «إسرائيلية» لتخفيف الحصار عن غزة

ويد طليقة للجيش في موازاة المفاوضات بين الفصائل الفلسطينية و«إسرائيل» بوساطة مصر، تستعد «إسرائيل» مسبقاً لفشل المفاوضات وتبلور خطة أحادية الجانب تدعي من خلالها أنها ستعمل على «تخفيف الحصار» عن قطاع غزة وإعطاء جيشها يدا طليقة في حال انهيار التهنّدة. وذكرت تقارير صحافية «إسرائيلية» أن وزيرة القضاء «الإسرائيلية» تسبيبي ليفني العضو في المجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية والأمنية (الكابينيت)، دعت خلال الأسابيع الماضية اقتراحاً يقضي بتنفيذ «إسرائيل» خطوات أحادية الجانب، تحت عنوان «تسوية مقابل العالم». وهذا ووفقا لاقتراح ليفني، فإن «إسرائيل» ستنفذ خطوات أحادية الجانب تشمل تسهيلات لسكان قطاع غزة وتحظى بدعم المجتمع الدولي والدول العربية، من دون التوقيع على اتفاق مع حركة حماس.

ونقل موقع «والآ» عن مسؤول سياسي «إسرائيلي» رفيع المستوى قوله إن «احتمال التوصل إلى اتفاق حتى مساء الاثنين، حيث سنتتهي الهدنة، ضئيل للغاية».

ووفقا للتقارير «الإسرائيلية»، فإنه في حال فشل المفاوضات فإن «إسرائيل» ستعدّد لسيناريوهات عدة، بينها استئناف حماس إطلاق الصواريخ وأن ذلك سيؤدي إي دفع «إسرائيلي» و«العودة إلى عدوانها على القطاع».

وتحدثت التقارير عن سيناريو آخر يقضي بإعطاء «إسرائيل» تسهيلات في القطاع والعودة إلى صيغة «الهدوء» سيقابل بالهدوء. «وتتوقع «إسرائيل» سيناريو ثالثاً محتملا وهو تدخل حيثث من جانب الولايات المتحدة ودول أوروبية في محاولة لفرض وقف إطلاق نار متفق عليه من جميع الأطراف. ووفقا للتقارير الإعلامية فإن إحدى القضايا المهمة بالنسبة إلى «إسرائيل» تكمن في المحافظة على «العلاقات القريبة مع مصر، والتي نشأت خلال العدوان، وأن «إسرائيل» لن تقدم على أية خطوة أحادية الجانب قبل أن تستنفذ المفاوضات في القاهرة نفسها.

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

وهذه الخطة تتضمّن العناصر الآتية:

العنصر الأول: السعي للتوصل إلى اتفاق متوازن مع المقاومة الفلسطينية يخفف الحصار عن القطاع، ويحقّق الاحتياجات الأمنية «الإسرائيلية» أيّ اتفاقية تضمن الهدوء «إسرائيل» وتخفيف الحصار المفروض على غزة وليس رفعه بالكامل كما يطالب الوفد الفلسطيني.

العنصر الثاني: إذا لم تنجح «إسرائيل» في التوصل إلى هكذا اتفاق وشعرت بأنّ الوفد الفلسطيني متمسك بموقفه ومطالبه، وأنّ عدم رفع الحصار الكامل عن القطاع سيؤدّي إلى عودة المقاومة إلى استئناف حرب الاستنزاف التي لا يستطيع المستوطنون الصهاينة تحمّلها، ولا الاقتصاد «الإسرائيلي» أيضاً، فإنّ الحكومة «الإسرائيلية» ستلجأ إلى الاستئجاب بمجلس الأمن الدولي عبر الدول الغربية لفرض اتفاق وقف نار.

العنصر الثالث: في حال لم تنجح محاولة تدويل الوضع في غزة وفرض اتفاق يلبي المصالح «الإسرائيلية» على حساب الحقوق والمطالب الفلسطينية العادلة، فإنّ «إسرائيل» تخطط للقيام بخطوات أحادية الجانب تقضي بتخفيف الحصار على قطاع غزة يحظى بدعم دولي وعربي من دون التوقيع على اتفاق مع الوفد الفلسطيني.

هذه الخطة «الإسرائيلية» تفرض على الجانب الفلسطيني المفاوضات مزيداً من الوحدة والصلاية من ناحية، ورفض الخسوع لأيّة ضغوط عربية من ناحية ثانية، لا سيما أنّ المطالب الفلسطينية تحظى بإجماع شعبي ووطني فلسطيني وبتأييد الرأي العام العالمي، في حين أنّ بيد المقاومة ورقة قوية في مواجهة العدو «الإسرائيلي» وهي جرّه إلى حرب استنزاف غير جاهز لخوضها وتشكل عنصر ضعفه، في ظل عدم جاهزته لدفع عن متصرفات الجلسة غادر الغرفة للاجتماع في غرفة أخرى مع رؤساء وحرب الاستنزاف في مواجهة العدو، فإنه سيتمكّن من سدّ جميع المنافذ على حكومة العدو للتهرّب من الإقرار بالمطالب الفلسطينية ودفع الثمن السياسي لفشل عدوانها على غزة.

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**

■ **كاتب سوري**